مجلة المعجمية - تونس

ع 24

2008

إعَادَةُ صيَاغَة المُصطلَحَات الطّبيَّة بيْنَ القَديمِ والحَديث

تاتيانا الخوري

تتّسم الكتابة العلمية العربية بازدواجية لغوية، تارة بين الفصحى والعامية وطورا بين العربية ولغة أجنبية مع ما يترتب على ذلك من تفسير للمصطلحات وتبيان لمعانيها. وفي ظلّ هذا الوضع، باتت إعادة الصياغة وسيلة مفضلة يلجأ إليها الكاتب أو الباحث أو حتى الصحفي كلما أراد إخراج كلامه من دائرة التخصص ليتوجّه به إلى العامة، أو بالعكس من ذلك كلما أراد تعريف القارئ بعالم التخصص الذي يغرق هو فيه. ولعلّ أدلّ مثال على ذلك المنشورات العربيّة في الميدان الطبي الذي يتميّز بعمليّات إعادة الصياغة منذ عهد طويل يعود إلى بدايات مرحلة النقل والترجمة. فكتب التراث العربي تزخر بأمثلة من هذه الظاهرة التفسيرية التي تقتضي إلحاق جملة أو مصطلح بآخر بهدف التوضيح أو التّثقيف، لاسيما بعد أن ازدهر الإنتاج الطبي القديم في أعقاب نقل العلوم اليونانيّة والهنديّة والفارسيّة إلى اللُّغة العربيّة، فدخلَ الكثير من المصطلحات الأعجميّة إلى المؤلّفات الطبيّة العربيّة. وعليه فإنّ هذا البحث سينقسم إلى ثلاثة أجزاء، يتناول الأوّل منها تحديد عملية إعادة الصياغة بشكليْها التعميمي والتخصيصي ؛ بينما يتمحور الثاني حول إعادة الصياغة في الكتب الطبية التراثية ؛ ثمّ يناقش الجزء الثالث عملية إعادة الصياغة في المؤلفات الطبية المعاصرة في محاولة لدراسة ما آلت إليه هذه العملية على مرّ الزّمن.

أولاً : تحديدُ عَمَليَّة إعَادة الصّياغة :

قبل التّطرّق إلى ماهيَة إعادة الصّياغة في النُّصوص الطبيّة، لا بدّ من التّأكيد على خصوصيّة إعادة الصياغة المكتوبة باعتبارها بعيدة كل البعد عن عفوية الكلام الشفوي: فلا هي استدراك لهفوة أو زلة لسان، ولا هي تردّد في الكلام أو إعادة ذكر مفردة تم إسقاطُها سهوًا في الصياغة الأولى. وبهذا يتسنّى تحديد عملية إعادة الصياغة بأنها عودة المتحدث إلى ما قاله لصياغته بشكل جديد، إما لمزيد من الإيضاح والتبيين وإمّا بغية تزويد القارئ بالمصطلح المتخصص المقابل للصياغة الأصلية. وغالبًا ما تُستهلّ إعادة الصياغة بمفردات ربط على غرار "وهذا ما يسمّى"، و"وهو المعروف بـــ"، و"نعني بذلك"، و"وبعبارة أخرى" الخ (1).

كما قد تكون إعادة الصياغة كناية عن أسلوب تهكمي يسخر من طريقة في التعبير متكلّفة أو متصنعة أو حتى ضربًا من ضروب "الموضة الكلامية". لكن هذا النوع من إعادة الكتابة يكاد ينتفي وجوده في النصوص الطبية المتسمة بجدية ووضوح لا غنى لها عنهما. وبهذا يبدو النص الطبي على قدر كبير من الصرامة لجهة العناية بصياغة الأفكار وإقصاء أي التباس، ومردّ ذلك إلى أهمية تلافي الغموض في ما يتعلق بالصحة العامة.

وقد صنف اللسانيّون عمليات إعادة الصياغة بطرق مختلفة يهمنا أن نورد في هذا البحث تصنيفين لها يحاكيان من حيث المقاربة وأسلوب المعالجة التصنيف الذي سنعتمده لدراسة هذه العمليات في المؤلفات الطبية العربية. ففي مقالتها « La Langue de l'un, et celle de l'autre : l'entre parenthèses comme aire de reformulation , »، تتحدث سابين بوشرون عن نوعين من إعادة الصياغة : تسمّي الأول La reformulation-traduction (إعادة الصياغة كترجمة) والثاني La reformulation-cloisonnement (إعادة

---

(1) نشير هنا إلى تقسيم تفصّله كورين روساري في كتابها *Les opérations de reformulation* إذ تقابل نوعين من إعادة الصياغة : الأول تسميه la reformulation paraphrastique وهي إعادة صياغة تحافظ على تشابه دلالي مع الصياغة الأصلية، والثاني la reformulation non paraphrastique وتشمل عدة درجات من الاستدراك بحيث تكون إعادة الصياغة تصحيحًا للصياغة الأولى لا تفسيرا لها. وكان غوليش وكوتشي (1983) قد تناولا أيضًا هذين النوعين لكن بدون المقابلة بينهما .

الصياغة كحاجز) ؛ فيما تفضّل جاكلين أوتييه-روفوز في مقالتها « Deux mots pour une chose : trajets de non- coïncidence» وصف مسارين في إعادة الصياغة، الأول ذو اتجاه خارجي un trajet centrifuge، والثاني ذو اتجاه داخلي un trajet centripète. ويركز هذان التصنيفان على حرص الباحث من جهة على مد جسور التفاهم بينه وبين الجمهور المقصود و"انعزاله" من جهة أخرى عن هذا الجمهور عبر استخدام مصطلحات مبهمة بالنسبة إليه (2).

وعليه فإنّ إعادة الصياغة في النصوص الطبيّة العربيّة ترتدي نوعين اثنين : الأوّل يرمي المؤلّف من خلاله إلى تبسيط خطاب طبي تخفى الكثير من معانيه على العموم بحيث يصبح هذا الخطاب في متناول القارئ غير المتخصص ؛ وهذا ما سنشير إليه بإعادة الصياغة التعميمية. أمّا الضرب الثاني فيسلك فيه المؤلّف الاتجاه المعاكس فيلحق العبارة السهلة المفهومة بمصطلح دقيق متداول عند أهل الاختصاص، وذلك توخيًا للدقة العلمية. وبطبيعة الحال، لا تهدف إعادة الصياغة هنا إلى تبيان معنى أو توضيحه، بل تكتسي صبغة تربوية وتثقيفية، وسنسند إليها اسم إعادة الصياغة التّخصيصيّة.

انطلاقًا من هذا التّحديد المختصر لعمليّة إعادة الصياغة التي سنورد لها بعض الأمثلة لاحقًا، لا بدّ من التّطرق إلى المدوّنات التي اعتمدناها لإجراء هذا البحث. فمن الكتب الطبيّة في التراث العربيّ، اخترنا "القانون في الطب" للشيخ ابن سينا (ت. 428 هـ/ 1037 م) وكتابي ابن النفيس (ت. 687 هـ/ 1288 م) "شرح تشريح القانون" و"الشامل في الصناعة الطبية والأدوية والأغذية"، وقد اعتمدْنا منه الجزء الأوّل : "كتاب الهمزة"، إضافة إلى "الكلّيّات في الطبّ" لابن رشْد (ت. 595 هـ/ 1198 م) و"الجامع لمفردات الأدوية والأغذية" لابن البيطار (ت. 646 هـ/ 1248 م). أمّا المدوّنات الحديثة التي استقينا منها أمثلتنا عن إعادة الصياغة فذات طابع علمي موجّه للعموم. والعثور على مدونات غير

(2) في الدراسات العربية، تذكر مقالة فايزة القاسم « Le rôle de la reformulation dans la traduction des textes spécialisés vers l'arabe » التي تناولت عملية إعادة الصياغة لإبراز خصائصها اللغوية ودورها في توضيح ترجمة النصوص المتخصصة لكن بدون اللجوء إلى تصنيف عمليات إعادة الترجمة.

متخصصة ليس بالأمر العسير في العالم العربي بما أن الطب لا يُدرّس في كليات الطب باللغة العربية ([3]). وبالتالي فإن المنشورات الطبية في العالم العربي هي بصورة شبه تامة منشورات مُعدّة ليفهمها الجمهور الواسع ولو أنها قد تفيد أيضًا أهل الاختصاص. وتتألّف المدوّنات المعاصرةُ من منشورات صدرت في شتى أصقاع الوطن العربي من المشرق إلى المغرب، وتضمّ كتاب "زراعة الكبد" للمصري أحمد الناغي، وكتاب "أمراض الجهاز البولي" للبنانيين غسان وحسّان جعفر، وكتاب "الكلى" للمغربية أمال بورقية، إلى جانب ثمانية أعداد من "مجلة الصحة" الصادرة عن وزارة الصحة العامة في قطر، وكتابي "زراعة الأعضاء في الكويت" و"العلاج التغذوي لمرضى الفشل الكلوي" للكويتية بهجة عبد الحميد العوضي، فضلاً عن أعداد شهري أكتوبر ونوفمبر للعام 2004 من الجريدة السعودية الواسعة الانتشار "الشرق الأوسط". وتجدر الإشارة هنا إلى أننا لا نقوم في إطار هذا البحث بمقارنة بين المدونات التراثية والمعاصرة لأنها غير قابلة للمقارنة لعدة أسباب، أهمُها اختلاف الجمهور المقصود. فالمؤلفون القدامى يوجهون خطابهم أساسًا إلى نظرائهم من الأطباء وطلبة الطب، والدليل ما قاله ابن النفيس الدمشقي في مقدمة كتابه "الشامل في الصناعة الطبية والأدوية والأغذية" : "وقد رأينا أن نقتصر على الأدوية المشهورة فقط فلا نطوّل كتابنا هذا بذكر ما لا يوجد، وما لا يعرفه الجمهورُ والأطباءُ من الأدوية، فإن العمر يُقَصِّر عن ذلك"، مع الإشارة هنا إلى أن "الجمهور" الذي يتحدث عنه ابن النفيس من العلماء والمتبحرين في العلوم، وهو لا يطابق بذلك مفهومنا الحالي للجمهور الذي يشتمل على كل من يتصفح مجلة عامة أو جريدة. فغالبا ما تُفرد اليوم المجلات غير الطبية والجرائد اليومية صفحات لمواضيع طبية أو ذات طابع طبيّ تكون في متناول القارئ العادي. وبهذا يقتصر اهتمامنا في هذا البحث على دراسة تجليات إعادة الصياغة في المؤلفات الطبية القديمة والحديثة علّنا نتبيّن بعض ما لحق بالكتابة الطبية من تغيير وتطوّر على مر العصور.

---

(3) خمس كليّات فقط من أصل تسعين كلية طب في العالم العربي، معظمها في سوريا، تدرس الطب باللغة العربية. لمزيد من التفاصيل حول تاريخ تدريس العلوم والطب باللغة العربية، راجع مقالات كل من صادق الهلالي:"التجربة العربية في تعريب العلوم وعلوم الطب" ؛ ومأمون شقفة: "تاريخ ممارسة وتدريس الطب في العالم العربي" ؛ وماجد عثمان وزهير أحمد السباعي: "دفاع عن تعليم الطب باللغة العربية".

ثانيًا : إعَادَةُ الصّياغة في المؤلّفات الطبيّة التُّراثيَّة :

بعد هذا العرض للمدوّنات المعتمدة في هذا البحث، ننتقل إلى دراسة عمليّة إعادة الصياغة في النصوص التراثية، ونستهلها بالأسباب التي دفعت العرب القدامى إلى اللجوء إلى هذه العملية. ونشير أوّلاً إلى أن قيمة التراث الطبي العربي اليوم قيمة تاريخية أكثر مما هي قيمة علمية، لكنّ ذلك لا ينفي إمكانية الاستفادة من تجارب العلماء العرب في تعاملهم مع المصطلحات الطبية المبهمة، لاسيما في مجال إعادة صياغتها بهدف توضيحها وتبيين معانيها. وقد واجه العلماء العرب، في بداية عصر النقل، علوما وافدة لم يشاركوا في صنعها، وترجموها إلى اللغة العربية (4). ويُمَيَّز عند العرب القدامى بين مرحلتين مختلفتين في تاريخ العلوم: مرحلة النقل، ومرحلة الاستيعاب والتمثل ؛ ففي مرحلة النقل التي تسبق في الزمان مرحلة الاستيعاب والتمثل، نقلت كتب الطب من اليونانية والسريانية والفارسية إلى العربية، وفي مرحلة الاستيعاب بدأت الاستفادة من المعارف المترجمة، وبدأ إدخالها في نسيج الفكر العربي والثقافة العربية. وفي المرحلتين راح العلماء العرب يذكرون المصطلحات الجديدة الوافدة في مؤلفاتهم، فبرزت الحاجة إلى إعادة صياغة مفهومها ابتغاءً للوضوح وابتعادًا عن الغموض الذي كان يتسم به عمل بعض الممارسين للمهنة في تلك الحِقْبة، نعني بهم أدعياءَ الطبّ ممن جعلوا من الشعوذة وسيلة لإثبات مهارتهم الطبية. وكانت الثقافة العربية قد ورثت، من العصرين الهيلّيني والبيزنطي خاصة، كمًّا هائلا من الممارسات اللاعقلانية التي كانت تشكل جزءًا من العلوم السريّة كالسحر والتنجيم والطلاسم والشعوذة على اختلاف أنواعها، وازدهرت هذه الممارسات في ميدان الطب بشكل خاص. وقد شنّ الرازي (ت. 311 هـ/ 923 م) حملة منهجية على ممارسة الشعوذة في الطب ففضح أساليب المشعوذيْن بلغة مبسطة واضحة تعتمد نشر الوقائع، وكذا فعل بعده بقرون ابن رشد وآخرون من جهابذة الطب

---

(4) للاطلاع على لمحة تاريخية عن نقل العلوم الطبية عند العرب راجع مقالة إبراهيم بن مراد: "في الطب الإسلامي"؛ ومقالة يعقوب أحمد الشراح : "دور الترجمة في تعريب الطب قديمًا وحديثًا"؛ وراجع أيضًا كتاب عبير محمد إبراهيم رمضان : هل تكفي اللغة العربية لتدريس الطبّ والعلوم، ولماذا؟

العربي (5). وبما أنّ العلماء العرب كانوا يعتمدون الكتب المنقولة من اليونانية لاسيما كتب إبقراط وجالينوس، فقد أرادوا أيضًا إبعاد مؤلفاتهم عن السُّمعة التي لحقت بكتب الإغريق التي شاع فيها الغموض والإبهام. ولم يتوقف تشكيل المفاهيم ووضع المصطلحات في مرحلة الاستيعاب، لأنّ إنتاج المعرفة يقتضي بالضرورة تسمية هذه المعرفة دون إبطاء (6). ومع ذلك ظلت هناك "ترسبات" أعجميّة، أيْ مصطلحات يونانية وسريانية وفارسيّة نقلت إلى العربيّة مع الحفاظ على صورتها الأصليّة وبدون تغيير. وفي هذه الحالات، كانت إعادة الصياغة ضرورية طلبًا للوضوح والإفهام. وقد يلجأ العالم إلى استعمال الألفاظ العامية لتوضيح مفهوم المصطلح وخاصة إذا كان أعجميا، من ذلك هذان المثالان اللذان استعمل فيهما ابن البيطار الألفاظ العامية في عملية إعادة الصياغة التعميمية :

1 – قوله عن النبات المسمى "باذامك" : "**قيل إنه الشجر المعروف عندنا بالأندلس بالبنين**، وهو صنف من الصفصاف وقضبانه يُتخذ منها السلال والأطباق أيضًا" (7).

2 – قوله عن نبات "البابونج" : "هذا البابونج الذي ذكره ديسقوريدوس هنا أعني به النّوع الأبيض الزهر منه **وهو النبات المعروف اليوم بمصر بالكركاس، وأهل الأندلس يعرفونه بالمقارجة** وهو اسْم لطيني، **وأهل أفريقية يسمّونه أيضاً رِجْل الدّجاجة** وهو الأقْحُوان عنْد العَرَب." (8).

والملاحظ في غالبيّة عمليّات إعادة الصياغة التي تستخدم فيها مفردات عامية أنها تعنى أساسًا بأسماء الأمراض أو النبات. ولعل السبب يكمن في أن المرض لا هو باختراع

---

(5) وقد تطرق محمد عابد الجابري في مقدمته التحليلية لكتاب الكليات في الطب لابن رشد إلى دور الأطباء العرب القدامى في التصدي للمشعوذين وتوعية الناس ورغبتهم في اتباع منهج في التأليف للارتقاء بالطب إلى مستوى العلم.

(6) وخير مثال على ذلك مصطلحات الكحالة (طب العيون) عند ابن سينا، وعددها حوالي تسعين مصطلحا طبيا، فإن أكثرها عربي، مأخوذ من اللغة العربية القديمة، وتقل فيها المصطلحات الأعجمية – لمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع، راجع مقالة محمد بوحمدي : "المصطلح الطبي من خلال القانون لابن سينا: مصطلحات الكحالة "طب العيون" نموذجا".

(7) ابن البيطار : الجامع لمفردات الأدوية، 83/1.

(8) نفسه، ص 73/1 .

أو اكتشاف ولا هو حكر على مجتمع دون سواه إلا في بعض حالات الأوبئة النادرة. وبالتالي فإن معظم ما عرفه الإغريق والرومان من أمراض لا شك في أن العرب أيضًا عرفوه. أما أنواع النبات فليس من الضرورة أن تكون كل الأصناف التي ذكرها الأطباء القدامى من معروفة عند العرب، لكن التقارب الجغرافي والمناخي لاسيما بين بلاد اليونان والروم من جهة وبلاد العرب من جهة ثانية سمح باكتشاف الكثير منها عندهم. ولم ينفك العرب القدامى يبحثون عن أنواع جديدة من الحشائش في بلادهم وخارجها ؛ ونذكر في هذا الإطارِ رحلة ابن البيطار العلمية المطولة التي قادته من بلاد الأندلس إلى المشرق مرورا ببلاد اليونان وتركيا وبلاد فارس والعراق وجزيرة العرب وبلاد الشام ومصر لدراسة الأعشاب والنباتات الطبية، ثم دراسته أعشاب بلاد الشام حين أقام بمدينة دمشق وهو في خدمة الملك الكامل محمد أبي بكر بن أيوب وبعده في خدمة ابنه الصالح نجم الدين ([9]) ؛ كما نذكر في الإطار ذاته الرحلات الاستكشافية لرشيد الدين الصوري ([10]) (ت. 639 هـ/ 1241 م) في النصف الأول من القرن السابع الهجري برفقة مصوّر إلى جبل لبنان وغيره من الأماكن المعروفة بنباتها لدراستها عن كثب وتصويرها في مختلف أطوار نموها ([11]).

ولا تقتصر إعادة الصياغة التعميمية عند العرب القدامى على إضافة مفردة عاميّة إلى المصطلح الغامض عند غير المختصين. فإلحاق مصطلح عربي أو أعجمي مقترض بمفردات عربية شائعة من الطرق البدّهية لإعادة صياغة مصطلحات مبهمة بالنسبة إلى القارئ. ولا شك في أنّ عملية إعادة الصياغة من هذا المنظور هي تنازُل عن مصطلحات

---

(9) لمزيد من التفاصيل عن رحلات ابن البيطار العلمية، راجع مقدمة تحقيق إبراهيم بن مراد لكتاب تفسير كتاب دياسقوريدوس لابن البيطار، ص ص 23 – 24 .

(10) كان الصوري نشطًا في التأليف لكن معظم مؤلفاته قد ضاع ولم يبق منها إلا بعض النتف المتفرقة في كتب من نقل عنه من العلماء. ومن جملة أعماله كتاب في الأدوية المفردة عني فيه بالنبات عناية خاصة فصوره في مختلف مراحل نموّه – ينظر حوله ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء في طبقات الأطباء، 216/2 – 219 .

(11) كثيرا ما اقترن علم الصيدلة والأعشاب بعلم الطب في تاريخ العلوم عند العرب ويعود ذلك إلى كون "الأدوية وما يتصل بها من قوانين العلاج مندرجة كلها في الجزء العمليّ من علم الطب" بحسب إبراهيم بن مراد الذي تناول العلاقة بين الطب والصيدلة عند العلماء القدامى وتاريخ نشأة علم الصيدلة عند العرب في مقالته "في الصيدلة عند العرب والمسلمين".

المخاطِب لصالح مفردات المخاطَب. وفي ما يلي بعض الأمثلة التي أعيدت فيها صياغة مصطلحات عربية ومقترضة بمفردات عربية معروفة :

أ – إلحاق مصطلحات عربيّة بمفردات عربيّة شائعة :

1 – في قول ابن النفيس في الأسنان : "وتسمى أسنان الحلم بكسر الحاء، **أي أسنان العقل**، وهذا السن هو ابتداء كمال العقل" ([12]).

2 – في قول ابن رشد عن كثافة الأدوية : "... وذلك أن الشيء قد يتفق فيه أن يكون غليظًا متخلخلاً، **أعني ذا مَسامّ كبار**، فينفذ النار في تلك المسامّ، ويتمكّن من إحراقه" ([13]).

ب – إلحاق مصطلحات أعجميَّة مقترضة بمفردات عربيّة شائعة :

1 – في قول ابن سينا عن بعض أنْواع الصّموغ : "كهربا : الماهية : صمْغ... يجذب التبن والهشيم إلى نفسه، فلذلك يسمّى كاهْربا بالفارسية، **أي سالبُ التبن**" ([14]).

2 – في حديث ابن البيطار عن بعض أصناف الأغذية : "ولذلك صار يخلط بالأدهان الطيبة وخاصة في أخلاط الدهن المسمّى غلوقُس * **أي دهنُ عَقيد العنب**" ([15]).

انطلاقا من هذه الأمثلة، نلاحظ أنّ إعادة الصياغة التعميمية تقابل شكلين من التسمية ينتميان إلى حقبات أو بلدان أو أوساط مهنية مختلفة وتهدف إلى توفير "إعادة تفسيرية" ([16]) للخطاب ولو على حساب الجمع بين مستويات كلامية متفاوتة وسجلات مصطلحية متباينة.

---

(12) ابن النفيس : شرح تشريح القانون، ص 27.

(13) ابن رشد : الكليات، ص 389.

(14) ابن سينا : القانون، ص 290.

* [في الأصل "غلوفس" ، والمصطلح يوناني أصله "Gleukos" ومعناه الأصلي "الخمر العذبة".م . م].

(15) ابن البيطار : الجامع لمفردات الأدوية، 7/1.

(16) يتحدث ميشيل مورا في مقالته « C'est-à-dire ou la reprise interprétative » عن هذه الإعادة التفسيرية التي ترمي إلى مد جسر من التواصل والتفاهم مع القارئ؛ فحين يعيد المؤلف إعادة صياغة خطابه يعترف بشكل ضمني بأن صياغته الأصلية عجزت عن تأدية المعنى بشكل كامل أو صريح أو دقيق.

وبينما الهدف من إعادة الصياغة التعميمية هو تبسيط الصياغة الأولى بالانتقال من مصطلحات المتخصّص إلى مفردات العامة، تقوم إعادة الصياغة التخصيصية على مقابلة شكلين من التسمية أيضا لكن الهدف في هذه الحال هو الانتقال من مفردات العامة إلى مصطلحات المتخصص. وغالبًا ما لجأ العرب القدامى إلى إعادة الصياغة التخصيصيّة بغية التعبير عن بعض المفاهيم بدقة اصطلاحية أكبر تنسجم مع روح العصر أو المهنة أو الحقل موضوع الدرس وذلك متى تم التأكد من أن المعلومة الأصلية قد وصلت إلى الجمهور المقصود. وفي ما يلي أمثلة عن عمليات إعادة صياغة تخصيصية، سمحت للمؤلفين القدامى بالانتقال من المفردة العربية الشائعة إلى المصطلح المتخصص، سواء كان عربيًا أو كان أعجميًا، يحدوهم في ذلك حرصهم على الدقة والأمانة :

أ – إلحاق مفردات عربيّة شائعة بمصطلحات مقترضة :

1 – في حديث ابن البيطار عن نبات إكْرار: "إكرَار (...) **وهو النبات المعروف بصامريوما بالسّريانية**" ([17]).

2 – في حديث ابن رشد عن نبات الوَجّ : "وَجّ ([18]) : صنفان جَلَبٌ * وأندلسي **وهو المعروف بالأشبطالة باللسان العجمي**" ([19]).

ب – إلحاق مُفردات عربية شائعة بمصطلحات عربية :

1 – من أقوال ابن البيطار في بعض أنواع النباتات الطبية : "الملم : كتاب الرحلة : اسم لشجرة القَطَفِ البَحْرِي (...) **وهو المعْروفُ بالمُلوخ ** في كتُب الأطبّاء** وسيأتي ذكره في الميم، وهو أكثرُ حَطبِ أهل الإسكندَريّة" ([20]).

---

(17) ابن البيطار : الجامع لمفردات الأدوية،52/1 .

(18) الجواهري في الصحاح : "والوَجُّ: ضَرْبٌ من الأدوية، فارسيٌّ مُعَرّبٌ" (و ج ج).

* [في أصل الكتاب "جلب" دون شكل، و"الجَلَبُ" هو ما جلب من مكان آخر؛ فالوج المستعمل في الأندلس في عصر ابن رشد نوعان : أحدهما مَجلوب إلى الأندلس – وهو نوْع هنديّ – ونوعٌ أندلسي يسمى "أشبطالة" – م . م].

(19) ابن رشد : الكليات، ص 407.

** [في الأصل "الملوح" بالحاء المهملة، والصواب "الملوخ" بالخاء، وقد خصه المؤلف بمادة مستقلة – الجامع، 166/4 – م . م].

(20) ابن البيطار : الجامع لمفردات الأدوية، 110/3 .

2 – في حديث ابن رشد عن هيئة الحلق والفَم : "إن أقصى الفم يفضي إلى مجرين : أحدهما من قدام، وهو الحُلقوم **ويسمّى قصبة الرئة**، والآخر موضوع من خلف، من ناحية القفا على خرز العنق **ويسمّى المريء** وفيه ينفذ الطعام والشراب" ([21]).

ولا بدّ أن نورد في هذا السياق حالة خاصة تأتي فيها المصطلحات على لسان أشخاص من العوام. فحين يعيد المؤلف صياغة عبارة مستخدمًا المصطلحات التي تستعملها بعض الفئات المهنية مثل الشحّارين والعطّارين والصبّاغين إنما يقوم باستخدام مصطلحات يتناقلها أهل هذه المهن أبًا عن جدّ، لكنها تبقى بعيدة عن متناول سائر العموم. وفي ما يلي مثالان لابن البيطار استُخدمت فيهما مصطلحات هؤلاء العوام الذين تبتعد لغتهم عن العامية :

1 – "أسْطراغالس (...) **وهو النّبات المعْروفُ بمخْلَب العُقَاب * الأبْيَض عند شجّاري الأندلس**" ([22]).

2 – "ويغلط من يظن أن ورق التنبل هو هذا الورق الموجود اليوم بأيدينا المشبه بورق الغار في شكله ورائحته **وهو المعروف عند أهل البصرة من باعة العطر بورق القماري لأنه يجلب من بلاد يقال لها القمر...**" ([23]).

من خلال ما تقدم من الأمثلة عن عمليات إعادة الصياغة التخصيصية، نستشف رغبة المؤلف العربي في توخي الدقة الاصطلاحية قدر المستطاع عبر استخدام المفردات المناسبة في السياق المناسب. ولا ريب في أن إعادة الصياغة التخصيصية التي تتمثل في إضافة كلمة منتمية إلى لغة الاختصاص لا تهدف إلى إفهام القارئ المعنى المقصود بما أن هذا الهدف قد تحقق مع الصياغة الأصلية، لكنها تبرز، لاسيما في مجال كالطب، ضرورة الابتعاد عن التسميات العامّة التي قد تشكّل مصدر خطأ وإبهام بالنسبة إلى الطبيب المختص. فكلما تجنّب تَسمية الأشياء بأسمائها الدقيقة، اتسع هامش الوقوع في الخطأ.

---

(21) ابن رشد : الكليات، ص 151.

* [في الأصل "العقرب"، والصواب "العُقاب" كما ورد في تفسير كتاب دياسقوريدوس، ص 292 – م. م].

(22) ابن البيطار : الجامع لمفردات الأدوية، ج 1/27 .

(23) نفسه، ص 133/1 – 134 .

وليس من الغريب أن نصادف الوجهين التعميمي والتخصيصي ضمن إعادة الصياغة الواحدة. وسنطلق على مثل هذه العملية اسم إعادة الصياغة المختلطة، بما أن الوجْهين يختلطان فيها، فيلحق المؤلفُ صياغته الأصلية بأكثرَ من مفردة تتباين من حيث الشيوعُ والتخصص. ففي إعادة الصياغة المختلطة نوعٌ من الحركة ذهابًا وإيابًا بين مفردات شائعة ومصطلحات أعجمية أو عربية وألفاظ عاميّة. وفي ما يلي مثالٌ من كتاب الجامع لابن البيطار عن هذا النوع :

"حرشف : هو أنواع كثيرةٌ لكن المشهورَ منها بذلك الاسم عند الأطباء نوعان: بستاني **ويُسمّى الكنكر وبعجمية الأندلس قنارية** (...)، ومنه برّي رؤوسه كبار على قدر الرّمان وشوكه حديدٌ وليسَ له سَاق **وتُسمّيه البربر بالمغْرب الأقصى أقران**، ومنه بري أيضاً **يسمونه باليونانية سقلومُس، وهو المعروف عند عامة الأندلس باللصف** وصاده مكسورة" ([24]).

ولعل أكثرَ ما يميّز عملية إعادة الصياغة المختلطة اشتمالها على خصائص إعادة الصياغة التعميمية من أجل الإفهام وإعادة الصياغة التخصيصية من أجل التثقيف.

ثالثًا : إعَادةُ الصِّياغة في المؤلَّفات الطبيّة المُعَاصِرَة :

بعد استعراض أنواع إعادة الصياغة في الكتب الطبيّة التراثيّة، من المفيد دراسة ما آلت إليه هذه العملية في المنشورات الطبية المعاصرة. وسنشرع في البحث عن الأنواع التي سبق أن رصدناها في الكتب التراثية، أي إعادة الصياغة التعميمية والتخصيصية والمختلطة، عسانا نتبيّن التغيير الذي طرأ عليها على مرّ الزمن، باحثين في الوقت ذاته عن أنواع جديدة ظهرتْ مع تطوّر أساليب النّشر والطباعة.

الواقع أن المنشورات الطبية المعاصرة تزخر بعمليات إعادة الصياغة التعميمية. ولا يزال من الشائع إضافة لفظة عاميّة إلى الصياغة الأصلية كما في الأمثلة التالية :

1 - ينبغي الحصول من الطبيب على وصفات الدواء (**الروشتات**) ([25]).

---

(24) نفسه، ص 18/2 .
(25) أحمد الناغي : زراعة الكبد، ص 31.

2 – ويظهر التعفن البولي عند وجود ميكروبات في المسالك البولية أو في المثانة (**النبولَة**) أو في بعض الأحيان في الكلية ([26]).

وبما أنّ الهدف من إعادة الصياغة التّعميميَّة هو البحث عن أرضيَّة تفاهم مشتركة مع القارئ، فإن أقرب طريق لتحقيق الهدف المنشود هو اللجوء إلى ألفاظ عامية. وهنا يتبادر إلى ذهننا ما قاله جاكوبسون في هذا الخصوص : "عندما يتحدث المرء إلى شخص آخر، يحاول دوما اكتشاف مفردات مشتركة بينهما، سواء كان ذلك عمدا أو كان عن غير قصد. فإننا نلجأ إلى استعمال مصطلحات من نخاطب سواء أردنا إثارة إعجابه أو أردنا إفهامَه أفكارَنا، أو حتى التخلصَ منه " ([27]).

وفضلاً عن إضافة ألفاظ عاميّة، ما زال المؤلفون المعاصرون يستعملون مفردات عربية كثيرة التداول لإعادة صياغة مصطلحات عربية غامضة بالنسبة إلى الجمهور غير المتخصص. وقد تأخذ عملية إعادة الصياغة شكلين: إما بإلحاق المصطلح العربي بمقابل عربي شائع، وإما بإلحاقه بتفسير له .

أ – إلحاق المصطلحات العربية بمفردات عربية شائعة :

1 – "وغالباً ما يتبعها قصر التنفس (**لهاث**) وفتور الهمّة والعزيمة. كذلك تتأثر مقدرة الكلى على تصريف الصوديوم (**الأملاح**) والمياه في حالات مرض قصور القلب" ([28]).

2 – "يخفّف الصوم من انسداد الأوعية الدموية، ويقلل من ارتفاع ضغط الدم، لقلة كميات السوائل في الأوعية الدموية، وتقلّ معها نوبات الشقيقة (**وجع الرأس النصفي**)" ([29]).

ب – إلحاق المصطلحات العربية بتفسير لها :

1 – "إضافة إلى ذلك فإن الأطفال الخُدج **الذين يولدون قبل اكتمال موعد الولادة** يتعرضون لمشكلات صحية بسبب عدم اكتمال نمو أجهزة الجسم" ([30]).

---

(26) أمال بورقية : الكلى، ص 15.
(27) ينظر : Roman Jakobson : *Essais de linguistique générale*, p. 33.
(28) مجلة الصحة، رقم 21، ص 7.
(29) نفسه، رقم 27، ص 8.

2 – "... مما قد يجعل الإصابة بالسكر وهشاشة العظام "**فقدان الأملاح المعدنية من العظام**" أسوأ" ([31]).

وأوّل ما يسترعي انتباهنا في عمليات إعادة الصياغة المذكورة آنفًا استغناؤها، في معظم الحالات، عن مفردات رَبْطٍ إذ يتمّ الاكتفاء بوضعها بين قوسين أو مزدوجين أو ظفرين. وقد ساهمت علامات الوقف والطباعة بشكل كبير في تبدّل طرق إعادة الصياغة في النصوص الحديثة. فغالبًا ما يحلّ المزدوجان أو القوسان محلّ عبارات مثل "أي، بعبارة أخرى، ونعني بذلك". وربما تعود "شعبية" هذه العلامات في النصوص الحديثة إلى قدرتها على تفريع الخطاب أي على الاستطراد لإضافة معلومات أو تقديم تفاصيل، وذلك بسهولة ودون حاجة إلى المساس بتركيب الجملة الأصلية. وإذا كانت هذه العلامات الطباعيّة تنشئ فسحة كلامية خاصة يتم فيها تقاسم المعنى مع الآخر، فأنها ترسم أيضًا حدود الهوة بين كلمات البعض وكلمات البعض الآخر.

وبما أنّ المراجع التي يطّلع عليها المؤلفون غالبًا ما تكون بلغة أعجميّة، مثل لغة تدريس الطب في معظم الجامعات العربية، فإن المؤلفات الطبية المعاصرة تزخر بالمصطلحات الطبية الأعجمية، لاسيما الإنكليزية والفرنسية. ومن هنا كان من الضروري إعادة صياغتها بمفردات عربية كي يفقهها الجمهور الواسع. ولا يترددُ المؤلفون أحيانًا في ذِكْر المصطلح بالأحْرُف اللاتينية، ولعلهم يفعلون ذلك لاعتبارهم أن القارئ العربيّ قادر على قراءة هذه الأحرف. وفي ما يلي مثالان على ذلك :

1 – "ارتفاعه مؤشر فردي لحالة تسمى Hemochromatosis "**زيادة تلون الدم**" ([32]).

2 – "وبعض الحالات التي يضطرب فيها امتصاص الحديد في الجسم مثل الإسهال الشحمي والسبرو Sprue "**التهاب مزمن في الغشاء المخاطي للقناة الهضمية**" ([33]).

---

(30) نفسه، رقم 17 ، ص 18.
(31) احمد الناغي : زراعة الكبد، ص 26.
(32) بهجة عبد الحميد العوضي : العلاج التغذوي لمرضى الفشل الكلوي، ص 16.
(33) مجلة الصحة : رقم 16، ص 9.

في المقابل، ونظرًا إلى الازدواجيّة اللغويّة السّائدة في العالم العربي، قد تُستَعمل في إعادة الصياغة التعميمية مصطلحاتٌ أعجمية لتوضيح مصطلحات عربية. وقد تكون هذه المصطلحات الأعجمية المقترضة مفردات متداولة في الفصحى (كما يبيّنه المثال رقم 1) أو في العامية (مثال رقم 2) :

1 – "وهنا يكون المسافر عرضة للإصابة بمرض نقص المناعة المكتسبة (**الإيدز**) وبعض الأمراض الجنسية الأخرى" ([34]).

2 – "لعملية غسل الكُلى، تمّ وضع جهاز ترشيح (**فلتر**) لإزالة المواد العالقة بالماء والاحمرار الموجود فيه" ([35]).

والملاحظ أنّ نسبة المصطلحات الأعجميّة في النصّ العربيّ تتفاوت بحسب تعريب البلاد لعلومها. فتقل هذه النسبة مثلاً في سوريا حيث تُدرّس علوم الأحياء وغيرها كالفيزياء والكيمياء بالعربية منذ الصفوف الابتدائية، فضلا عن أن المناخ العام من إعلانات وبرامج متلفزة ومنشورات علمية يعزز مكانة العربية. وبالتالي فإن مصطلحات مثل "جهاز الترشيح" مألوفة لدى القراء السوريين، بينما يستسهل قرّاء عربٌ آخرون الكلمات الأجنبية المتداولة في عاميّتهم كما هو واضح من الأمثلة السابقة .

على صعيد آخر، تكتسي إعادة الصياغة التخصيصية أهمية ملموسة في النصوص المعاصرة، وهي تتجلى في ثلاثة أشكال : فإمّا أن يتم إلحاقُ لفظة عربية أو مقترضة بمصطلح عربي، كما في المثال التالي :

"وتشمل هذه الحالات الشلل الدماغي بمختلف أنواعه والتخلف العقلي الشديد خصوصا تلك المصاحبة للتشوهات الكروموسومية (**الصبغية**) أو تلك التي تحدث بسبب خلل في عملية التمثيل الغذائي (**الأيض**)" ([36]).

---

(34) نفسه ، رقم 26، ص 8.
(35) الجمعية الكويتية لزراعة الأعضاء : زراعة الأعضاء في الكويت، ص 12.
(36) مجلة الصحة : رقم 17، ص 18.

وإمَّا أن يتم إلحاق لفظة عامية بمصطلح عربي. ومثل هذه الصياغة نادرة بما أن العامية غالبًا ما تستعمل في عملية إعادة الصياغة التعميمية للتوضيح والإفهام. وفي ما يلي مثال على هذه العملية :

"... بعض الفواكه وما تحتويه من الصوديوم والبوتاسيوم : الدّلاح (**البطيخ**)" ([37]).

وإمَّا أن يتم إلحاق لفظة عربية بمقابلها الأعجمي المكتوب بأحرف عربية أو لاتينية. وهذه أكثر حالات إعادة الصياغة التخصيصية شيوعًا في المنشورات الطبية المعاصرة. ونذكر في هذا السياق المثالين التاليين :

1 – "من جانبها تتحدث السيدة لؤلؤة العبيدلي رئيسة قسم التمريض بوزارة الصحة العامة عن مرض فقر الدم (**أنيميا Anemia**)" ([38]).

2 – "وهي تنشأ في المريء **oesophagus** والمعدة" ([39]).

ولا تخلو المنشورات الطبية الحديثة من أمثلة على إعادة الصياغة المختلطة التي تزاوج بين الوجهين التعميمي والتخصيصي وتمزج بين العربية ولغات أجنبية. و نورد على سبيل الذكر مثالا على هذا النوع من إعادة الصياغة :

"البريدنسولوني هو "ستروييد" يشبه ذلك الذي تنتجه عادة الغدة الكظرية (**الغدة فوق الكلية**) **adrenal gland** في جسم كل شخص منا" ([40]).

لكن أحيانًا لا تخدم إعادة الصياغة غرضا تعميميًّا أو تخصيصيًّا بل يستوي فيها شطرا التسمية من حيث الوضوح. وسنسمّي هذا النوع من إعادة الصياغة بإعادة الصياغة التفصيليّة. ويُعنى هذا النوع من إعادة الصياغة بإعطاء تفاصيل عن تطبيق العلاجات الطبية بكل دقة. وهنا لا بد من صياغة الأفكار بأسلوب صريح دقيق منعا لأي التباس في أذهان المرضى، فكل خطوة لها أهميتها وإن كانت في الظاهر غير ذات شأن. ومن الأمثلة عن إعادة الصياغة التفصيلية نذكر :

---

(37) أمال بورقية : الكلى، ص 39.
(38) مجلة الصحة : رقم 19، ص 6.
(39) احمد الناغي : زراعة الكبد، ص 10.
(40) نفسه، ص 37.

1 – "لا يجب على المريض غسل السرنجة بعد الاستعمال ولكن عليه فقط أن يمسحها (**يجففها**) بمنديل ورقي نظيف" ([41]).

2 – "يجب على المريض ابتلاع الكبسولات ككل (**بدون مضغ**) باستخدام كوب ماء وعند فتح العبوة فإن شرائط الكبسولات يمكن حفظها لعام في جو جاف ومكان بارد (**ليس الفريدج**)" ([42]).

قبل ختام هذا البحث، لا بد من التوقف عند عنصر جديد في النصوص المعاصرة كان له الأثر الملموس في تغيير طرق إعادة الصياغة الحديثة، ونعني به الرسوم والصور ([43]). فالمقالات المصورة في المجلات أو الكتب الطبية قد ساهمت بشكل كبير في التخفيف من الشرح المفصّل وفي توضيح دلالات المفاهيم. وهذا الاتجاه آخذ في الازدياد لاسيما مع الانتشار المطرد للمنشورات المصورة والملونة. وهذا ما أشار إليه فينييه Vigner عندما تحدث عن "تعبئة كافة أشكال المعرفة مهما اختلفت قنواتها" ([44]) بغية إيصال المعلومات إلى المتلقي.

ولعل من المفيد، بعد استعراض أنواع عمليات إعادة الصياغة، أن نورد أرقامًا ونسبًا عن هذه العمليات بكافة أنواعها بغية ملاحظة الفروق بين المؤلفات القديمة والحديثة. فقد احتسبنا وقابلنا نسبَ مختلف أشكال إعادة الصياغة، التعميمية والتخصيصيّة والمختلطة والتفصيليّة، في كلٍّ من المؤلفات التراثية والمعاصرة مستندين في ذلك إلى 150 مثالا

---

(41) نفسه، ص 34.

(42) نفسه ، ص 34.

(43) إشارة إلى أن بعض كتب العرب القدامى تميزت برسوم فصلت شروحهم، نذكر منها على وجه الخصوص كتاب العشر مقالات في العين لحنين بن اسحق (ت 264 هـ/877 م) الذي يضم أقدم صورة لتشريح العين ؛ وكتاب الأدوية المفردة لرشيد الدين الصوري (ت 639 هـ/ 1241 م) الذي أسلفنا الحديث عنه، وقد صورت النباتات فيه بالألوان ؛ وكتاب التصريف لمن عجز عن التأليف لأبي القاسم خلف بن عباس الزهراوي (ت 403 هـ/ 1013 م) الذي تحتوي المقالة الثلاثون منه على مائتي آلة جراحية موصوفة ومرسومة ، جلها من اختراعه، وقد ترجمت المقالة الثلاثون إلى أكثر من لغة ونشر نصها العربي برسومه، وآخر نشرة مترجمة لها : Abulcasis : *On Surgery and Instruments*. A Definitive Edition with English Translation and Commentary, by M. S. Spink and G. L. Lewis, University of California Press, 1973 .

(44) ينظر : Gérard Vigner : "La représentation du savoir: mise en page et mises en textes dans les manuels scolaires", in *Cahiers du français contemporain*, N° 4, 1997, pp. 65-80 .

استخرجناها من المدوّنات المذكورة في مطلع هذا البحث، وقسمناها مناصفة بين قديمة وحديثة. وفي ما يلي رسْم بياني يُوضح هذه النّسب :

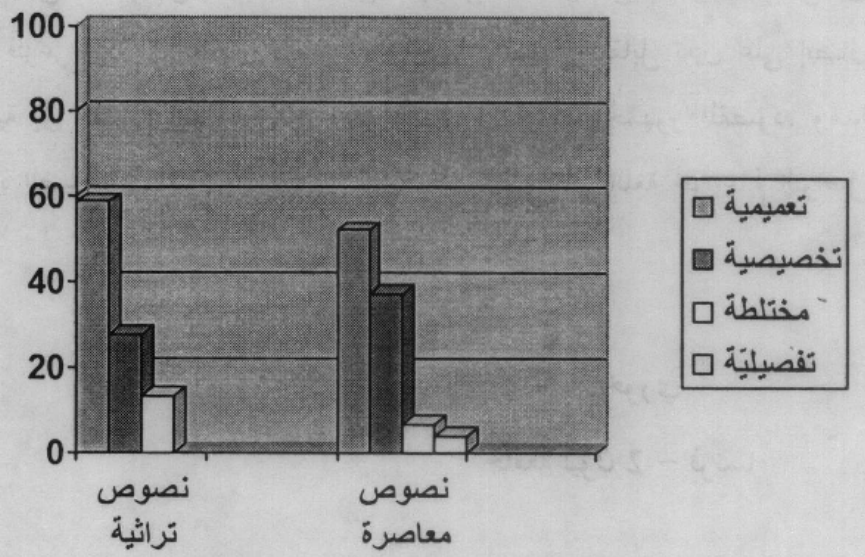

	أمثلة من مؤلفات تراثية (75)	أمثلة من مؤلفات معاصرة (75)
إعادة صياغة تعميميّة	58.66% (44 حالة)	52% (39 حالة)
إعادة صياغة تخصيصيّة	28% (21 حالة)	37.33% (28 حالة)
إعادة صياغة مختلطة	13.33% (10 حالات)	6.66% (5 حالات)
إعادة صياغة تفصيليّة	_	4% (3 حالات)

ومن الملاحظ أن عمليات إعادة الصياغة التعميمية تستأثر بحصة الأسد في المؤلفات التراثية والحديثة، إلا أن أشكالا أخرى من إعادة الصياغة تحتل أيضا مكانة لا يستهان بها. وتجدر الإشارة إلى النسبة العالية التي تسجلها عمليات إعادة الصياغة التخصيصية توجد في المؤلفات الحديثة؛ ولعل ذلك يكشف عن ميل متعاظم إلى تثقيف العامة في عصر تبادل المعلومات. كما نشير إلى النسبة الضئيلة لإعادة الصياغة التفصيليّة التي تنتفي في الأمثلة التراثية المدروسة، والسببُ عائد على الأرجح إلى أنّ هذا النوع هو من خصائص الخطاب الطبي الشفوي لاسيما أثناء شرح الطبيب لمريضه كيفيةَ اتّباع العلاج.

وختامًا، نستخلص مما تقدم إقبال العرب القدامى والمعاصرين على استخدام مختلف أنواع إعادة الصياغة لما لهذه العملية من فوائد توضيحيّة وتثقيفيّة. لكن إعادة الصياغة سيف ذو حدّين ؛ فهي تكسر من جهة بنية النص عبر نقل الخطاب من مستوى كلامي إلى مستوىآخر فتزعزع بذلك تناسق الأسلوب الواحد، لكنها في المقابل تعين على إيصال المعلومة الطبية إلى القارئ وتسمح بخلق تتابع فكري في أذهان الجمهور المقصود. وبهذا تضحّي إعادة الصياغة بتماسك المستوى اللغوي بغية تخطي إطار اللغة نحو عالم التواصل الخطابي.

تاتيانا خوري

جامعة ليون 2 – فرنسا

المصادر والمراجع

1 – المصادر بالعربية :

ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبو العباس أحمد : عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء، تحقيق أوغست مللر، القاهرة، 1299 هـ/1882 م (جزآن) .

ابن البيطار، ضياء الدين محمد عبد الله بن أحمد بن محمد : الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ط. بولاق، 1291 هـ/1874 م (أربعة أجزاء) .

ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد الأندلسي المالكي : الكليات في الطب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1999، 662 ص.

ابن سينا، أبو علي الحسين بن عبد الله : القانون في الطب، على موقع الوراق www.alwaraq.com.

ابن النفيس القرشي، علاء الدين علي بن أبي الحزم : شرح تشريح القانون لابن سينا، على موقع الوراق www.alwaraq.com.

ابن النفيس القرشي، علاء الدين علي بن أبي الحزم : الشامل في الصناعة الطبية والأدوية والأغذية : كتاب الهمزة، على موقع الوراق www.alwaraq.com.

أحمد الناغي : زراعة الكبد، دار أخبار اليوم، 1999، 176 ص.

أمال بورقية : الكُلَى، من الوظيفة إلى المرض إلى الأمل في الحياة، دار سناء، محمدية، 2000، 69 ص.

بهجة عبد الحميد العوضي: العلاج التغذوي لمرضى الفشل الكلوي، الجمعية الكويتية لزراعة الأعضاء، الكويت، 1999، 101 ص.

جريدة الشرق الأوسط، أعداد أكتوبر ونوفمبر 2004.

الجمعية الكويتية لزراعة الأعضاء : زراعة الأعضاء في الكويت: تاريخ 20 عامًا، الجمعية الكويتية لزراعة الأعضاء، الكويت، 1999، 112 ص.

مجلة الصحة : تصدرها وزارة الصحة العامة في قطر، الأعداد 16-17-18-19-21-25-26-27، http://www.hmc.org.qa/hmc/health/.

2 – المراجع بالعربية :

إبراهيم بن مراد: "في الطب الإسلامي"، نسخة إلكترونية على موقع المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية http://www.islamset.com/arabic/search/index.html

إبراهيم بن مراد : "في الصيدلة عند العرب والمسلمين"، قيد النشر.

ابن البيطار ، ضياء الدين محمد عبد الله بن أحمد بن محمد : تفسير كتاب دياسقوريدوس (في الأدوية المفردة)، تحقيق إبراهيم بن مراد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، وبيت الحكمة ، تونس، 1990، 432 ص.

الجواهري، أبو نصر : الصحاح، فصل الواو، نسخة إلكترونية.

صادق الهلالي: "التجربة العربية في تعريب العلوم وعلوم الطب"، مجلة اللسان العربي، الرباط، العدد 43، ص ص 53 – 67.

عبير محمد إبراهيم رمضان : هل تكفي اللغة العربية لتدريس الطب والعلوم، ولماذا ؟، دار سعاد الصباح، الكويت، 1998، 148 ص.

غسان الجعفر، وحسان الجعفر: أمراض الجهاز البولي: دار المناهل، بيروت، 1995، 128 ص.

مأمون شقفة : "تاريخ ممارسة وتدريس الطب في العالم العربي"، مجلة الطبيب العربي، ألمانيا، العدد 2، 2001، ص ص 38 – 39 .

ماجد عثمان وزهير أحمد السباعي : "دفاع عن تعليم الطب باللغة العربية"، على موقع المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية، www.acmlnet.org.

محمد بوحمدي : "المصطلح الطبي من خلال القانون لابن سينا: مصطلحات الكحالة "طب العيون" نموذجًا"، مجلة اللسان العربي، الرباط، العدد 43، ص ص 118 – 132.

محمد عابد الجابري : "في تاريخ الطب العربي، ابن رشد: "العصا القاتلة"، مدخل إلى تحقيق كتاب الكليات في الطب لابن رشد، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1999، ص ص 10 – 54.

يعقوب أحمد الشراح : "دور الترجمة في تعريب الطب قديمًا وحديثًا"، مجلة تعريب الطب، السعودية، العدد 3، المجلد 2، 1998، ص ص 66 – 71 .

3 – المراجع بغير اللغة العربية :

Authier-Revuz, Jacqueline : « Deux mots pour une chose : trajets de non-coïncidence », in Anderson P., Chauvin-Vileno A., Madini M. : *Répétition, altération, Reformulation,* (Actes de colloque international), Presses Universitaires de Franche-Comté. 2000, pp. 37-53.

Boucheron, Sabine : « La Langue de l'un, et celle de l'autre : l'entre parenthèses comme aire de reformulation », in Anderson P., Chauvin-Vileno A., Madini M. : *Répétition, Altération, Reformulation* (Actes de colloque international), Presses Universitaires de Franche-Comté. 2000, pp. 113- 117.

Elquasem, Fayza : « Le rôle de la reformulation dans la traduction de textes spécialisés vers l'arabe », in Mejri Salah : *Traduire la langue traduire la culture*, Sud Editions/ Maisonneuve & Larose, Tunis / Paris, 2003, pp. 65-79.

Gukich, Elisabeth et Kotschi, Thomas : Les Marqueurs de la reformulation paraphrastique, in : *Cahiers de Linguistique Française,* V.5, 1983, p. 305-351.

Jakobson, Roman : *Essais de linguistique générale*, Ed. de Minuit, Paris, 1963 p. 33

Murat, Michel : « C'est-à-dire ou la reprise interprétative » in Riegel M., Tamba I. : *La Reformulation du sens dans le discours – Langue française* Larousse, N° 73, février 1987, pp. 5-15.

Rossari, Corinne : *Les opérations de reformulation*, édition Peter Lang, 1997, 220 p.

Vigner, Gérard : "La représentation du savoir : mise en page et mises en textes dans les manuels scolaires", in *Cahiers du français contemporain*, N°4, ENS Fontenay/ Paris, 1997, pp. 65-80.